دور أسلوب التقديم والتأخير في تحسين اللغة العربية

تلقيس نوردينتو
قسم تعليم اللغة العربية، كلية تعليم اللغات
جامعة محمدية يوكياكرتا
Email: talqis@umy.ac.id

Abstrak

Manusia dengan tabiatnya memiliki kemampuan berbeda dalam mengelola kosakata dalam bingkai bahasa komunikasinya, terkadang terjadi pembalikan kata bermakna senang disampaikan pada kondisi marah, kata yang seharusnya di awal kalimat diposisikan di tempat lain. Penutur yang menempatkan kata tertentu diawal atau diakhir bukan semata untuk keindahan nada saja, tapi menunjukkan betapa pandainya dalam mengekpresikan keinginannya dengan tingkat seni bahasa yang tinggi. Retorika dalam berbicara dengan gaya bahasa *taqdim* dan *takhir* pada kalimatnya memiliki kekuatan makna dan keindahan ungkapan untuk diperhatikan. Meremehkan peran gaya bahasa *taqdim* dan *takhir* dapat mengurangi kekuatan makna yang harus dikuatkan dengannya, menghilangkan ruh dan kenikmatan dalam berkomunikasi sehingga ungkapannya terkesan kering jauh dari kaidah bahasa Arab serta gersang dari guyuran fashahah dan balaghah. Stilistika bahasa Arab dalam kerangka ilmu balaghah memiliki peran dalam memperhalus susunan kalimat berbahasa Arab yang rapi dengan balutan makna yang kuat, berpengaruh pada pendengar, mudah dipahami dan tidak rancu tidak alasan untuk menolaknya. Penelitian ini berjudul peran susunan gaya bahasa dengan *taqdim* dan *takhir* dalam memperindah bahasa Arab menitikberatkan pada kajian pustaka kebahasa Araban dalam ilmu balaghah. Kalimat yang menggunakan gaya bahasa *taqdim* dan *takhir* memiliki arah pada (1) memperindah susunan kalimat dan maknanya, (2) memperindah maknanya saja, (3) memberi makna biasa saja, dan (4) memperancu makna.

Kata kunci: *uslub, at-taqdîm, at-ta`khîr, tachsîn, al-lughah 'arabiyyah.*

Abstract

Human has a natural behavior and different ability to manage vocabularies in the language communication paradigm. Occasionally, the word which has meaning of happy was delivered or spoken by the condition of fury. Based on the language structure, there are some words that actually in the beginning were positioned in the other part. The speakers are using the word in the first or last position in their speech, not only for the aesthetics purposes, but also for the great capability in expressing their desire or purpose using the high level of art. The rhetoric in the speech using the language style of taqdim and takhir in the sentence has a power in meaning and aesthetic expression to be noticed.
The underestimate of role in the language style of taqdim and takhir can be reduced the power of meaning that should be strengthened with both styles, and also can effect the lose of soul and enjoyable in the communication act , with the result of that, the expression can be impressioned dryly and by far from the Arabic language grammatical, the splash of fashahah and balaghah. Arabic language stylistics in the Balaghah paradigm has the significant role in managing the structural of senteces smoothly, orderly, using the

power of meaning which has the great effect to the audience understandably, not ambiguously, and there is no reason to rejection. This research under the title of "the role of language style structure using taqdim and takhir through Arabic language rethoric and aesthetic was appointed in the literature studies toward Arabic language and Balaghah. The sentences using the language style of taqdim and takhir have many aims, such as: (1) managing the structure and meaning of sentence attractively, (2) just managing only the meaning attractively, (3) giving the meaning commonly, and (4) managing the meaning ambiguously.

Keywords: style, taqdim, takhir, aesthetics, Arabic language.

أ. مقدمة

قال عبد القاهر الجرجاني: "لقد أطبق العلماء على تعظيم شأن النظم وتفخيم قدره، والتنويه بذكره، وإجماعهم أن لا فضل مع عدمه، ولا قدر لكلام إذا هو لم يستقم له، ولو بلغ في غرابة معناه ما بلغ.[١]

ولا بد في النظم أن يكون خاضعا لقوانين اللغة وأصولها ومناهجها التي تكتب بها، وذلك أمر مطرد في كل لغات العالم. ففي كل لغة من لغات البشر نسق معين في ترتيب الكلام، يلتزمه الكتاب فيما يكتبونه، والمتكلمون في أحاديثهم، ويرتبط بالتسلسل المنطقي والتدرجي الذهني، بحيث يوضع الكلام كما يقتضيه علم النحو في هذه اللغة. والنظم في اللغة العربية كذلك، لها قوانين وأصولها، فلا يجوز أن يخل بتلك القواعد الموضوعة وينبغي لكل الناظم أن ينظر في كل باب من أبواب الإعراب ويعرف فروقه. والنحو هو دعامة اللغة وقانونها الأعلى عليه يرتكز كل علم من علوم العربية وهو مفتاح العلم وأداة البيان. فهل يفهم كلام الله ويعرف مراده ودقائق تفسيره إلا به، وهل أعجزهم القرآن إلا بأسلوبه.[٢]

إذا كانت البلاغة مبنية على ترتيب الألفاظ وحسن مواقعها، فكلما كان الأسلوب محكم البناء جيد السبك والرصف قد أخذت كل كلمة موقعها و لم تكن مكرهة عليه مستقبحة فيه، كلما جاد اللفظ زأبان المعنى والعكس صحيح، إذا لم يراعي حسن الترتيب اللفظي ضاع الترتيب الذهني بسبب ذلك التعقيد اللفظي الذي حاول فيه منشؤه أن يثبت مهارة لغوية على حساب العمل الأدبي.[٣]

يعتبر أن أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب البلاغية تداولا استعماله بين كلام الناس والتي استخدمت في القرآن الكريم بشكل مميز ومكان عظيمة. هي في ذاتها بلاغة وإعجاز. حيث أن لكل لفظة جاءت بالشكل الذي جاءت عليه وأن أي تغير يحصل في هذه الألفاظ يصبح في المعنى خلل واضح، وفي هذه المقالة نعرض لأسلوب يظهر فيه عملية تقديم الألفاظ وتأخيرها لنيل المعنى المراد للمتكلم في حد البلاغي الرفيع.

[١] الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز،ط ٣، القاهرة : مطبعة الخانجي، ١٩٩٢ م، ص ٨٠.

[٢] المسيري، منير محمود، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم : دراسة تحليلية، ط ١، القاهرة : مكتبة وهبة، ٢٠٠٥، ص ٢٣.

[٣] المسيري، ص ٤٣.

هذا الموضوع قد بحثه العلماء البلاغيون قديما وحديثا وشرحوا وجوه البلاغية فيه، ومع ذلك مازلنا نكشف الكثير من المعاني الثانوية والبديعية الجميلة من خلال كلام العربي ولاسيما مما جاء في القرآن الكريم. ومن أحد العلماء عبد القاهر الجرجاني صاحب كتابي البلاغة القيمة، دلائل الإعجاو وأسرار البلاغة حيث قال في التقديم والتأخير : "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر وتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيئ، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان.[٤]

وقد تناول الزركشي أسلوب التقديم والتأخير بالشرح والتفصيل في كتابه البرهان، حيث قال عنه: "هو أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم من الفصاحة، وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، ولهم في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق.[٥]

وبهذه المقدمة المتوضعة عن أسلوب التقديم والتأخير له دور في اتيان الكلام بأحسن التركيب، وعلينا أن نكشف عن هذا الأسلوب في البلاغة العربية وما فيه من أغراض ومزايا،وما عليه من أنواع وأقسام ومعان شتى تظهر لنا قيمة بلاغية وأسبابه العلية ومقاصده الدنية. ذاك بعد أن جمعنا المعلمات المفيدة تتعلق بالموضوع ثم نحللها وندرسها من التعريفات والنماذج على المنهج الوصفي لنعرض صورا من جمال التقديم والتأخير و دلالة البلاغية والإعجازية في دائرة علم النحو والبلاغة.

مشكلة البحث

وعلى الرغم من كثرة أسرار التقديم ولطائفه، فلم يهتم به كثير من المتقدمين و لم يبينوا ما له من أثر في الكلام وكان عمدتهم في بيان سبب ما قدم أن يقولوا: قدم للعناية به ولأن ذكهم أهم. ومن أجل هذا هون فريق من الناس ممن ضعفت أذواقهم واختلت ملكاتهم من أمر التقديم، وذلك أنه يكفي أن يقول في كل شيئ قدم للعناية به ولأن ذكهم أهم. كيف يتفاوت الكلام في درجات البلاغة والبيان؟ لذا هذه المقالة تحاول كشف الغموض عن استعمال التقديم والتأخير في كلام الناس.

التقديم والتأخير في العربية

أول ما نسمع كلمة التقديم والتأخير نعرف اننا أمام الحديث في عناصر الجملة العربية أو كلامها، والجملة العربية إما فعلية وإما اسمية. مما اتفقت عليه كلمة النحويين هو تقسيم الجملة على أساس ما تبدأ به ظاهرا أو تقديرا. فإن بدأت بفعل كانت جملة فعلية، ركنها: الفعل والفاعل. وإن بدأت باسم عدت جملة اسمية، ركنها: المبتدأ والخبر.

وركنا كلا القسمين من الجملة يسميه النحاة ركني الاسناد، ويسمون المبتدأ في الجملة الاسمية والفاعل في الجملة الفعلية مسندا إليه، بينما يسمون الخبر في الجملة الاسمية والفعل في الجملة الفعلية مسندا. فالجملة الفعلية المكونة من فعل و فاعل و مفعول به، يكون الفعل والفاعل فيها عمدة، بينما المفعول به فضلة. وهكذا الجملة الاسمية المكونة من

[٤] الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز،ط ٣، القاهرة : مطبعة الخانجي، ١٩٩٢ م، ص ١٠٦.

[٥] الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة: دار التراث، ١٩٨٧ م، ٣: ٢٣٣.

مبتدأ وخبر وصفة للخبر، يكون المبتدأ والخبر فيها عمدة بينما الصفة فضلة.[٦]

الجملة الفعلية فتترتب عناصها واضح، الفعل هو المقدم في الترتيب على الأصل. أما إذا كانت اسمية واستوى طرفا الركيب زكانا معرفين معا فقد اختلفت في أيهما يمكن أن تصدر به الجملة، وأيهما أن تجعله خبرا. فالنحويون لم يتعرضوا التحديد، بل تركوا للمتكلم الخيار، فأجازوا أن يكون كل منهما هو المبتدأ والثاني هو الخبر، ويعربون المقدم مبتدأ والمؤخر خبرا. لكن البلاغيين بحثوا الأمر بحثا فكريا منطقيا دقيقا، ناظرين إلى حال المخاطب وما هو الأعرف لديه من ركني الإسناد اللذين هما من المعارف.[٧]

كلمة " التقديم" لغة : القُدمة، والقدم: السابقة في الأمر، وقدم فلان في قومه: أصبح أمامهم، والقُدُم: المضي في الشيئ أي يمضي قُدُما ولا ينثني.[٨] قال الأخفش: هو التقديم كأنه قدّم خيرا وكان له فيه تقديم.[٩] وقد استقدم : أي تقدم.وكلمة التأخير، أي أخرته فتأخر، واستأخر كتأخر، ومنه قوله تعالى في سورة الحجر: ٢٤ (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين)، والآخر خلاف الأول.[١٠]

إن التقديم والتأخير في اللغة متناقضتان، حيث يعني الأول بوضع الشيئ أمام غيره، ويعني الثاني بوصع الشيئ خلف غيره وقد كان أمامه، ومن ذلك جاء تعريف التقديم والتأخير في اصطلاح علماء البلاغة، حيث يقول الثعالبي: "العرب تبتدئ بذكر الشيئ والمقدم غيره، كقوله تعالى: (يمريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) سورة أل عمران : ٤٣، حيث تقدم القنوت والسجود على الركوع لأنهما قبله[١١].

فالتقديم والتأخير اصطلاحيا يعرف بمخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم. والحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب لازما أو غير لازم، فهو في الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) حاكم صناعي نحوي، أما في غير اللازم (الرتبة غير المحفوظة) فيكاد يكون شيئا غير محدد ولكن هناك أسباب عامة قد تفسر ذلك الترتيب[١٢].

تقديم المسند إليه بين عبد القاهر الجرجاني والجمهور والسكاكي[١٣]

يرى الإمام عبد القاهر الجرجاني وجمهور علماء البلاغة أنه إذا تقدم المسند إليه على خبره الفعلي، وكان واليا لحرف النفي، فإنه يفيد قصر نفي الخبر عليه وجها واحدا. سواء كان المسند إليه معرفا

---

[٦] الشيخ، حسين منصور، الجملة العربية: دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، لغويات، ٢٠٠٨، ص ٥١.

[٧] السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق علي عبد الحميد هنداوي، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٣١٤–٣١٥.

[٨] الفراهدي. الخليل بن أحمد. معجم العين، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، ص ٥ : ١٢٢.

[٩] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٣، ص ٢١٩.

[١٠] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، لسان العرب، بيروت: دار المعارف، ١٩٨١ م، ٥:٣٥٥٢.

[١١] الثعالبي، أبي المنصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. فقه اللغة وأسرار العربية، القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٩٧ م. ص ١٨٢.

[١٢] القزويني. جلال الدين محمد بن عبد الرحمن. شرح التلخيص في علوم البلاغة. بالشرح محمد هاشم دويدري. ط ٢، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٢، ٢: ١٦٤.

[١٣] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ١٣٢. مواهب المفتاح، ص ٢٤٤، ٢٤٨. شيحون، أسرار التقديم والتأخير، ص ٤٩–٥٣.

أو منكرا وسواء، كان المعرف مظهرا أو مضمرا. ولو أن الإمام عبد القاهر لم يمثل إلا مظهرا، لكن مفهوم من كلامه بطريق المفايسة أن المضمر وعيره إذا كان واليا لحرف النفي فهو في هذا الحكم سواء.

أما إذا لم يكن المسند إليه واليا لحرف النفي وكان خبره فعليا ولم يكن نكرة فإنه يأتي للتخصيص، إن كان للمخاطب حكم على خلاف حكمك، وللتقوية إن لم يكن له هذا الحكم، والمرجع ذالك إلى القرائن والمقامات. أما إذا كان النكرة فإنه للتخصيص قطعا إلا أنه يتنوع إلى تخصيص الجنس أو تخصيص العدد.

فالسكاكي لا يعول على النفي تقدم أو تأخر، وإنما يعول على أن المقدم في الأصل كان فاعلا في المعنى وأخر لإفادة التخصيص[١٤].

وظاهر كلام الإمام عبد القاهر الجرجاني و الجمهور أن المعرف إذا لم يقع بعد النفي وخبره مثبت أو منفي، قد يفيد الاختصاص مضمرا كان أو مظهرا. وكلام السكاكي صريح في أنه لا يفيده إلا مضمر. فنحو : "زيد قام" قد يفيد الاختصاص على اطلاق قول الإمام عبد القاهر والجمهور، ولا يفيده عند السكاكي[١٥].

دوافع التقديم والتأخير في العربية

ليس من شك أن ترتيب الكلام اللفظي الذي يتم بوعي وإدراك إنما هو نتائج الترتيب الذهني، فإذا خرج الكلام من الأديب كان لترتيبه أثر ظاهر في الحكم على العمل الأدبي، ومن هنا كان عناية الأديب بترتيب اللفظ الأدبي ليصل إلى أقصى حد ممكن من التأثير في نفس الملتقي[١٦].

لعملية تقديم الكلمة في السياق الأدبي غايات وأهداف خاصة يريدها الكاتب أو الأديب من وراء ذلك، وهذا ما يسمى بدوافع التقديم والتأخير في الكلام أو أسبابه، حيث أن تقديم الكلمة أو تأخير عن سياقها الأصلي يكون بدافع خاص من الكاتب ليحقق من خلاله غرضا مناسبا، أو دلالة بلاغية معينة. ومن الدوافع ما يلي:

١. تعجيل المسرة. كقولك:"مبروك أنت ناجح". ومثله قول الله تعالى: "عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ" (التوبة: ٤٣)، فلو اختلف الترتيب في الآية فجاءت هكذا لم أذنت لهم عفا الله عنك. لم تحمل نفس المعنى ولا أفهمت هذا المراد من الآية الأولى التي جاءت مصدرة بالعفو لإذهاب أي خوف من قلب الرسول صلى الله عليه وسلم بسبب تصدير الآية بالعتاب، كما أنها حملت معنى آخر وهو بيان عظيم مكانة هذا النبي عند ربه الذي لم يرد أن يبادره بالعتاب بل بادره بخطاب التلطف مع الأحباب.

٢. تعجيل المساءة أو التشاؤم. كتقديم كلمة "ويل" في قول الله تعالى: "فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ" (البقرة: ٧٩) أشاعت جوا نفيسا مملوءا بالخوف المرتقب والتشاؤم من العذاب المنتظر الذي مهدت له وأوحت به كلمة "ويل" والتي كان بسبب تقدمها مصاحبة هذا الشعور

[١٤] شيحون، ص ٥٣.
[١٥] شيحون، ص ٥٣.
[١٦] المسيري، ص ٤٩.

التشاؤميلنفس من هذه حالته من أول الآية وحتى آخرها فلا يزال الكتبة الكذبة مرهوبين من بداية الآية على عكس ما لو أخرت فقيل: فللذين يكتبون الكتاب بأيديهم ويل.

٣. التشويق للمتأخر. كتأخير ذكر النار في قوله تعالى: "أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا" (الحج: ٧٢). ليس من شك أن تأخير ذكر النار في الآية الكريمة شغل العقل والفكر في مسرح من التوقعات الذهنية لما يُبَشر به من هذا حاله، وليكون ذلكأدعى لاسترار المعنى وثبوته أيضا.

ومن دوافع أخرى هي التلذذ، والتبرك، والنص على عموم السلب أو سلب العموم، وإفادة التخصيص، وقطعا إذا كان المسند إليه مسبوقا بنفي والمسند فعلا، وللإنكار والغرابة، والترقي، ومراعاة الترتيب، والوجودي، والاحتقار، والافتخار، والترحم و التشكي، ومراعاة الترتيب (الطي والنشر)، وصحة المقابلات، والعناية والاهتمام، والسخرية والتهكم، والتقديم للتدرج هذا التقديم غالبا ما يكون في المدح، والتقديم لبيان الحال وهذا التقديم يكون غالبا للاستعطاف والترحم أو الشكوى.

الأغراض البلاغية أو أسباب التقديم والتأخير

للتقديم والتأخير أسباب تدعو إلى ذلك التغير الحاصل في الجملة لتؤدي إلى أغراض ودلالات البلاغية ثانوية، لها في النفس موقعها الجذاب وأسلوبها البديع. وقد عد السيوطي في كتابه معترك الأقران عشرة أسباب للتقديم والتأخير[١٧]، كما ذكر وابن الأثير أسبابا أربعة لم يسبقه أحد من قبلها إليها[١٨]، والزجاجي أيضا يذكر خمسة أسباب للتقديم والتأخير[١٩]، والإمام السهيلي يضيف ثلاثة أسباب أخرى[٢٠]، وقد كتمل ذكر الأسباب على يدي الزركشي وقد أحصى خمس وعشرين سببا[٢١]، وتفردبذكر ثمانية أسباب لم يذكرها غيره، والمسيري في بحثه دلالات التقديم والتأخير اثنان وثلاثون[٢٢]، ونجمل بعض هذه الأسباب التي ذكرها كتب البلاغة العربية وهذه هي:

١. التقديم والتأخير كما يقتضيه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه. كتقديم الفاعل على المفعول والمينداء على الخبر وصاحب الحال عليها. وليس هذا التقديم على بحثنا.
٢. عدم الإخلال بيان المعنى. ويقصد به رفع الإشكال عن المعنى الظاهر، فإذا ما عُرف أنه من باب التقديم والتأخير زال الإشكال. كقوله تعالى: وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ

---

[١٧] السيوطي، عبد الرحمن بن كمال بن أبي بكر محمد السيوطي. معترك الأقران. ضبطه وعلق عليه أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م.

[١٨] ابن الأثير، نصر الدين بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجرزي. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، حققه وعلق عليه: كامل محمد محمد عويضه، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨.

[١٩] الزجاجي. ابراهيم بن محمد النحوي. الأمالي النحوية. تحقيق عبد السلام هارون. ط ٢، القاهرة: مكتبة المدني، ١٩٦٧.

[٢٠] السهيلي. عبد الرحمن ين عبد الله. نتائج الفكر في النحو. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود علي محمد عوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢ م.

[٢١] الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة : دار التراث، ١٩٨٧م.

[٢٢] المسيري، دلالات التقديم والتأخير. ص ١٣٣.

كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (المؤمنون: ٣٣). حيث تم تقديم الحال (مِنْقَوْمِهِ) على الوصف (الَّذِينَكَفَرُوا) لأن في تأخيره توهم بأنه من صفة الدنيا وليست اسما، وحينئذ يشتبه الأمر في القائلين أهم من قومه أم لا؟ فقد لاشتمال التأخير على الإخلال ببيان المعنى المقصود، وهو كون القاءلين من قومه.

٣. التقديم لمشاكلة رءوس الآيات أو ما يسمى رعاية الفاصلة. نحو قوله تعالى: فَأَوْجَسَفِينَفْسِهِخِيفَةًمُوسَى (طه: ٦٧) فأنه لو أخر (فِينَفْسِهِ)عن (مُوسَى)فاتت تناسب فواصل الآيات؛ لأن قبلها قوله: يُخَيَّلُإِلَيْهِمِنْسِحْرِهِمْأَنَّهَاتَسْعَى (طه: ٦٦)وبعدها قوله تعالى: إِنَّكَأَنْتَالْأَعْلَى (طه: ٦٨)

ومنها التأخير لمناسبته لما بعده، والتقديم للعظمة والاهتمام، وأن يكون الخاطر ملتفتا إليه، والهمة معقود به، والتبكيت والتعجب مثل تقديم المفعول الثاني على المفعول الأول، والاختصاص كتقديم المفعول والخبر والظرف والجار والمجرور ونحوها على الفعل، والسبق بالزمان والايجاد، والتقديم لسبق التنزيه، والتقديم بالذات، والتقديم بالعلة والسببية كتقديم العزيز على الحكيم لأنه عز فحكم وتقديم العليم على الحكيم لأن الإتقان ناشئ عن العلم، والتقديم والتأخير بالمرتبة كتقديم سميع على عليم فإنه يقتضي التخويف والتهديد فبدأ بالسميع لتعلقه بالأصوت وإن من سمع حسك فقد يكون أقرب إليك في العادة ممن يعلم وإن كان علم الله يتعلق بما ظهر وما بطن، والتقديم بالداعية كتقديم الأمر بغض الأبصار على حفظ الفرج في (سورة النور: ٣٠)، التقديم للتعظيم، والتقديم للشرف كتقديم المسلمين على الكفرين في كل موضع والطائع على العاصي وأصحاب اليمين على أصحاب الشمال، والغلبة والكثرة كتقديم الرحمة على العذاب ومعظم آي القرآن في حديثها عن الرحمة والعذاب تبدأ بها أولا ثم تذكر العداب.

كذلك التقديم لدلالة السياق، والتقديم لمراعات اشتقاق اللفظ، والتقديم للحث عليه خيفة من التهاون به كتقديم تنفيذ الوصية على وفاء الدين في (سورة النساء: ١١)، والاهتمام به عند المخاطب، والاهتمام بالمدح والذم حيث يقدم ذكره على الممدوح فقولنا: نعم الرجل زيد أولى من قولنا: زيد نعم الرجل فالعرب يقدمون الأهم وهم في هذا بذكر المدح والذم أهم، وللتنبيه على أن السبب مرتب،والتنقل إما من الأقرب إلى الأبعد وإمت من الأعلى، والترقي كقوله تعالى في (سورة الأعراف: ١٩٥) فإنه سبحانه وتعالى بدأ منها بالأدنى لغرض الترقي، ومراعاة الإفراد فغن المفرد سابق على الجمع، والتحذير منه والتنفير عنه كتقديم النساء في الذكر المحنة لأن المحنة بهن أعظم من المحنة بالأولاد كما ورد في (سورة ال عمران : ١٤)، والتخويف منه، والتعجب من شأنه، وكونه أدل على القدرة، وقصد الترتيب، وخفة اللفظ، بأن يقدم اللفظ الأخف نطقا على الأثقل منه، ورعاية الفواصل وهو ليس مقصدا في ذاته ابتداءً، كتقديم هارون مع أن موسى أفضل منه في (سورة طه: ٧٠).

أنواع التقديم والتأخير

بعد أن لاحظنا أنواع التقديم والتأخير، أن هناك نوعان أساسيان للتقديم والتأخير، وعليهما تقع جميع الحالات التي يتم فيها بناء الجمل، وما يولد من تغيرات تحصل للجمل في المنى واللفظ، وهذان النوعان هما:

١. التقديم على نية التأخير وهو ما يسمى التقديم مع تأخير المعنى عنه، كتقديم المفعول على الفاعل أو الخبر على المبتداء، ومما يدل على ذلك الاعراب، ومن ذلك قوله تعالى: وَاقْتَرَبَالْوَعْدُالْحَقُّفَإِذَاهِيَشَاخِصَةٌأَبْصَارُالَّذِينَكَفَرُوايَاوَيْلَنَاقَدْكُنَّافِيغَفْلَةٍمِنْهَذَابَلْكُنَّاظَالِمِينَ (الأنبياء: ٩٧) حيث تقدم الخبر على المبتداء، فكان التقدير: (فإذا أبصار الذين كفروا شاخصة) وكان يستغنى عن الضمير لأن ذلك لا يفيد اختصاص الذين كفروا بالشخوص.

٢. التقديم ليس على نية التأخير أي يكون الحكم المقدم في اللفظ والمعنى واحد ويسمى التقديم مع بقاء المعنى عليه. وقد ذكر الزركشي مقتضيات هذا النوع في كتابه ما تزيد على خمس وعشرين مقتضى، منها: اسبق، العلة والسبب، المرتبة، النعظيم، الشرف، الغلبة والكثرة، الاهتمام عند المخاطب، التنقل، مراعة الافراد، الترقي، التحذير والتنبيه، والتخويف[٢٣] .

أهمية التقديم والتأخير

عند الهاشمي[٢٤]، أن ترتيب الطبيعي لجملة الفعلية هو تقديم المسند على المسند إليه، وفي الجملة الاسمية يتقدم المسند إليه على المسند، ولقد يأتي في بعض الأحوال بتغير في ترتيب الجمل لمزايا واعتبارات تؤدي إلى أغراض بلاغية ومعان ثناوية جديدة غير ما كان في أصلها، وهذه الأغراض البلاغية الجديدة تطرأ على اللفظ والمعنى معا، وبهذا فإن أهمية التقديم والتأخير تنبع من كونه يضفي على الكلام معان أخرى ثانوية ودلالات بلاغية جميلة.

التقديم والتأخير بين المفعول و الفعل

يرى جمهور[٢٥]علماء البلاغة ، أنه إذا قدم المفعول على الفعل كان تقديمه للقصر غالبا. فقولك "زيدا ضربت"، أفاد التركيب أن الضرب حاصل بلا شك. وأن المخاطب يرى أنك ضربت غير زيد، فترد عليك بأنك ضربت زيدا ولم تضرب غيره، وتقول لتأكيده وتقريره: زيدا ضربت لا غيره.

ولذلك لا يصح أن تقول: "زيدا ضربت وغيره". لأن التقديم يفيد نفي الضرب عن غير زيد، والعطف عليه يفيد وقوع الضرب عليه وهو تناقض. وكذالك إذا قلت: "مازيدا ضربت"، أفاد التركيب أن الضرب حاصل بلا شك. وأن المخاطب يزعم بأنك ضربت زيدا فتنفي الضرب عن زيد وتثبته لغيره بتقديم المفعول وايقاعه بعد النفي.

---

[٢٣] الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة : دار التراث، ١٩٨٧م. ص ١٣٨.

[٢٤] الهاشمي. أحمد. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت: المكتبة العصرية ١٩٩٩م، ص ١٢٣.

[٢٥] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ١٢٦. التفتازني، سعد الدين. كتاب المطول في شرح تلخيص المفتاح. القاهرة: مكتبة الأزهر للتراث، ١٣٣٠ هـ. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، القاهرة: مكتبة محمد علي صبيح، ص ٦٧. ابن يعقوب، مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ج ١، ص ٣٧٦.

كذلك لا يصح أن تقول: "مازيدا ضربت ولا غيره" لإن تقديم الاسم وايقاعه بعد النفي يفيد اثبات الضرب واقعا على غير زيد، والعطف يفيد عدم وقوع على غيره فيتناقض ما أفاده التقديم.

ولا يصح أن تقول: "ما زيدا ضربت، ولكن اكرمت"، لأن تقديم المفعول يفيد أن الفعل مسلم لا كلام فيه، والكلام إنما هو في المفعول. وقولك: "ولكن أكرمت" يفيد أن الكلام في الفعل لا في المفعول، فيتدفعان. والصحيح حينئذ أن تقول: "ما زيدا ضربت، ولكن عمرا"[٢٦].

وكذالك لا يصح أن تقول: " زيد ضربت و لم أكرمه"، لأن تقديم المفعول يفيد أن الفعل ثابت لا كلام في المفعول، والعطف يفيد أن الكلام في الفعل فيتدفعان.

ولكن إذا قدمت الفعل، فقلت: "ضربت زيدا" أو "ما ضربت زيدا"، فلا يفيد الكلام أكثر من اثبات ضرب زيد أو نفي ضربه ولا يعرض لغيره باثبات أو نفي، ولا يدل على أن الفعل مسلم متفق عليه بين المتكلم والمخاطب.

ويصح أن تقول: "ضربت زيدا وغيره" و "ما ضربت زيدا ولا غيره" كما يصح أن تقول: " ما ضربت زيدا ولكن أكرمته"، لأن الكلام حينئذ في الفعل لا في المفعول[٢٧].

ومثل المفعول في ذلك سائر المتعلقات كالجار والمجرور، والظرف، والحال، فإن تقديمها على الفعل يكون في الغالب لإفادة القصر[٢٨] على المقدم ونفي الفعل عما سواه. وأن الفعل ثابت لا خلاف فيه ، وإنما الخلاف في المتعلق[٢٩]. وأن هذا تقديم المفعول على الفعل يحسن العبارة ويقام المعنى والعكس.

دراسة تطبيقية لبيان بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم

تناول الدراسة أسلوب التقديم والتأخير في الآيات القرآنية الكريمة باحثا عن أسرار التقديم والتأخير من جميع الجوانب التي تعين على إبراز أسرار التقديم والتأخير في كل تعلقاته الأسلوبية والوظيفة والتي كانت من أعظم وجوه إعجاز القرآن الكريم ذلك الكتاب الذي لا تحرف ألفاظه لا بتقديم ولا تأخير ولا حذف ولا زيادة أو نقصان. لقد حفظه الله من أي نوع التحريفات الذي تعرضت الكتب السماوية، وكان من وجوه تحريفها التحريف بالتقديم والتأخير والذي يبين أهمية هذا الأسلوب في كل الكتب السماوية.

سنذكر بعض الآية القرآنية لنعرض سر البلاغي وجودة التركيب من أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم من خلال دراسة سورة الفاتحة. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (الفاتحة:١). في البسملة مسائل[٣٠]:

الأولى: الجار والمجرور لا بد له من متعلق، وليس بمذكورفيكون مقدارا أو أنه يكون اسما أو فعلا أو اسما فيه رائحة الفعل وعلى التقديرين فإما أن يكون مقدرا مقدما أو مأخرا نحو: أبدأ باسم الله أو انتدائي باسم الله، أو باسم اله أبتدئ أو باسم الله ابتدائي أو الابتداء، وتقدير الفعل أولى من تقدير

[٢٦] شيحون، أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، ص٧٢.

[٢٧] الجرجاني، دلائل الأعجاز، ص ١٢٧.

[٢٨] فيود، بسيوني عبد الفتاح. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ج ١، ط ١، القاهرة : مؤسسة المختار. ١٩٩٨، ص ١٣٣.

[٢٩] شيحون، ص ٧٣.

[٣٠] المسيري، منير محمود، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم : دراسة تحليلية، ط ١، القاهرة : مكتبة وهبة، ٢٠٠٥، ص ١٥٠.

الاسم، لأن كل فاعل يبدأ في فعله ببسم الله يكون مضمرا، ما جعل التسمية مبدأ له فيكون المراد أن انشاء ذلك الفعل إنما هو على اسم الله فيقدر هاهنا، بسم الله أقرأ أو أتلو أو أبدأ، لأن الذي يتلو التسمية مقروء ومبدوء به.

المسألة الثانية: تقديم اسم الذات (الله) على الرحمن الرحيم وعلى غيره من الأسماء والصفات أن ذلك الاسم غير مشتق عند الخليل ومتابعيه وعند أكثر الأصوليين والفقهاء وأنه اسم علم له سبحانه وتعالى، وكذلك فإن الترتيب العقلي إنما هو ذكر الذات ثم تعقيبه بالصفات، ومن ثم فكل الأسماء الحسنى مرجعها لذلك الاسم ومردها إليه[٣١]. لأن الله اسم الجامع لصفات الكمال سبحانه وتعالى. فنحنعندنا نبدأ عملا نحتاج إلى قدرة الله تعالى وقوته وإلى عونه وإلى رحمته.

المسألة الثالثة: تقديم اسم الرحمن على الرحيم، كلاهما مشتق[٣٢] من الرحمة ولكن الرحمن تتعلق برحمته خلقه وعباده جميعا في الدنيا مؤمنهم وكافرهم فهي رحمة عامة، بينما الرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين في الآخرة. ولذلك قدمت الرحمة العامة على الرحمة الخاصة. أو لأن الرحمن لما دل على جلائل النعم وأصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة الرديف له للمحافظة على رؤوس الآي[٣٣].

وفي الآية ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ))(الفاتحة: ٥) يقول الرازي عن سر تقديم قوله إياك على قول نعبد و لم يقل نعبدك، أنه تعالى قدم في ذكر نفيه ليتنبه العابد على أن المعبود هو الله الحق فلا يتكاسل في التعظيم ولا يلتفت يمينا وشمالا[٣٤].

أنه إذا ثقلت عليك الطاعات وصعبت عليك العبادات من القيام والركوع والسجود فاذكر أولا قوله (إياك نعبد) لتذكرني وتحضر في قلبك معرفتي. فإذا ذكرت جلالي وعظمتي وعزتي علمت أني مولاك وأنت عبدي سهلت عليك تلك العبادات ومثاله أن من أراد الجسم الثقيل تناول قبل قبل ذالك ما يزيده قوة وشدة.

وأن القديم الواجب لذاته المتقدم في الوجود على المحدث الممكن لذاته فوجب أن يكون ذكره متقدما على جميع الأذكار فلهذا السبب قدم قوله إياك على قوله نعبد ليكون ذكر الحق متقدما على ذكر الخلق.

وقد تقدم قوله (إياك نعبد) على قوله (إياك نستعين)، وذالك لحكم جمة، حيث أن الاستعانة هي جزء من العبادة، والاستعانة من الله هي تكون بعد الشروع في العمل وليس قبل، كما أن القيام بالعبادة فيه رتبة عظيمة للنفس لطاعة الله، مما يقد يورث العجب فأردف بقوله تعالى: (وإياك نستعين) لتدل على أن الرتبة العظيمة إنما حصلت بإعانة من الله تعالى وليس من قوة العبد وجهده. إضافة إلى أن العبادة هي الغاية من الخلق والاستعانة هي وسيلة للثبات وتحقيق تلك العبادة، فتقدم الأهم في ذلك.

تقديم العبادة على الاستعانة، لأن الاستعانة ثمرتها، ولأن الكاف التي مع إيا هي الكاف التي

[٣١] المسيري، منير محمود، ص ١٥٣.

[٣٢] الرحمن صيغة فعلان في اللغة تدل على وصف فعليّ، فيه معنى المبالغة للصفات الطارئة كعطشان وغرثان. الرحيم صيغة فعيل، تدل على وصف فعليّ، فيه معنى المبالغة للصفات الدائمة الثابتة، ولهذا لا يُستغنى بأحد الصفين عن الآخر. انظر اعراب القرآن وبيانه لمحيى الدين الدرويش، ج ١، ص ٢٤، بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢.

[٣٣] المسيري، منير محمود، ص ١٥٥.

[٣٤] المسيري، منير محمود، ص ١٦٠.

كانت تتصل بالفعل، أعني بقوله نعبد لو كانت مؤخرة بعد الفعل، وهي كناية عن فعل المخاطب المنصوب بالفعل، فكثرت بإيا متقدمة، وكان الأفصح إعادتها مع كل فعل[٣٥].

دراسة تطبيقية لبيان بلاغة التقديم والتأخير في الحديث النبوي

أفصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جل وعلا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا أفصح العرب، رواه أصحاب الغريب، ورووه أيضا بلفظ: أنا أفصح العرب بيد أني من قريش. وقال الخطابي: اعلم أن الله لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه، ونصبه منصب البيان لدينه، اختار له من اللغات أعربها، ومن الألسن أفصحها وأبينها، ثم أمده بجوامع الكلم. قال: ((ومن فصاحته أنه تكلم بألفاظ اقتضبها لم تُسمع من العرب قبله، ولم توجد في متقدم كلامها، كقوله: مات حتف أنفه، وحمى الوطيس. ولا يُلدغُ المؤمن من حُجر المرتين. في ألفاظ عديدة تجري مجري الأمثال[٣٦].

أفصح العرب قريش. رتب الفصيح متفاوتة، ففيها فصيح وأفصح، ونظير ذلك في علوم الحديث تفاوت رتب الصحيح ففيها صحيح وأصح. ومن أمثلة ذلك، قال في الجمهرة: البر أفصح من قولهم القمح والحنطة. وأنصبه المرض أعلى من نصبه. وغلب غَلَبًا أصح من غَلْبًا. واللُّغوب أفصح من اللغبُ[٣٧].

للبلاغة النبوية توفيقية من الله لتبليغ الرسالة الخاتمة التي ستخاطب الناس في كل مكان وزمان بالإضافة إلى أنها ستخاطب بداية فصحاء العرب وهم قوم يقادون بألسنتهم ولهم المقامات المشهورة في البيان والفصاحة مع عظمة المعاني التي سيكلف بتبليغها، وخاصة فيما يتعلق بالغيبيات. لذالك كان لا بد من اختيار أنسان له قدرات خاصة، وصفات معينة ثم تهيئته تهيئة خاصة، وامداده بما يحقق التبليغ عن رب العزة[٣٨].

روى البخاري قال: (حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي قال: حدثني الأعمش قال: حدثني خيثمة عن عدي بن حاتم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيئا قدّامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم أن يبقي النار ولو بشق تمرة))[٣٩]

وبناء الرسول صلى الله عليه وسلم للحديث على هذا النسق يؤكد رغبته في أن يكون دافع المؤمن لاجتناب الخطاء والتزام الصراط المستقيم تابعا من داخله مما يحقق الأمن والطامأنينة ويكفي المجتمع تبعات ملاحقته وعقابه أو تقويمه.

ولتحقيق ذالك نقل الرسول صلى الله عليه وسلم مشهد العبد في الموقف العظيم وصور هواجس

[٣٥] الدرويش، ص٣١.

[٣٦] السيوطي. عبد الرحمن جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ج ١، ط ٣، القاهرة: مكتبة دار التراث. ص ٢٠٩.

[٣٧] السيوطي. ص ٢١٢.

[٣٨] إبراهيم. ناصر راضي الزهري. بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم أخطاء الناس وإصلاح المجتمع: دراسة في صحيحين.ط ١. القاهرة: دار البصائر. ص ١٢.

[٣٩] صحيح البخاري، ط٣، ٢٠٠٣، بيروت: دار الكتب العلمية. كتاب الرقاق، باب من نوقش عذب، حديث ٦٥٣٩، ص ١١٩١

نفسه واضطرابه بعدة أساليب بلاغيةز وأسلوب الرسول جاء في منتهى الدقة والتناسق بين هذه الوسائل، فقد بدأ الحديث بأسلوب خبري توجه به إلى عمق المخاطب ببراعة جعلته من البداية في قلب الحدث حتى يتحرك به في الزمان والمكان[٤٠].

لذا بدأ بقوله: (ما منكم) بكاف الخطاب المتصلة بالجار، وقد بدأ بأسلوب القصر بالنفي والاستثناء في قوله صلى الله عليه وسلم: (ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله ....) وطريق النفي والاستثناء يستخدم عادة فيما يجهله المخاطب أو ينكره[٤١]، وذلك لغرابة الخبر وعدم تيقن المخاطبين منه فناسب هذا الطريق حالهم، وهو من بلاغة عينها وهو قصر موصوف (من أحد) على صفة (تكليم الله) وهو قصر الافراد –والله أعلم– حيث إن المخاطبين لم يكونوا على اعتقاد بأن حديث الله بكل فردمنهم على حدة وظنوا في حديث الشركة في حديث الله لهم. فجاء القصر لكي يقصر كل واحد منهم على التكليم، و (من) في قوله: (من أحد) زائدة للتوكيد وتفيد الاستغراق لجميع المخاطبين حتى يشعر كل فرد من المخاطبين بأنه المعني بالحديث، وكلة (أحد) نكرة في سياق النفي أفادت التعميم[٤٢].

وتقديم الجر والمجرور (منكم) يفيد التخصيص وهو بذلك يغرس في نفوس المخاطبين خصوصية الموقف ويجعلهم أبطال الحدث وشخصيات الموقف المهيب الذي يهز لوجدان ويستلزم تنقية الأعمال من كل ما من شأنه أن يجعل العبد في موقف اللوم والخزي بين يدي الله من الخايا والذنوب.

التقديم والتأخير نوع من أنواع حسين اللغة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم. كما أشارت الدراسة إلى صلاحية أسلوب البلاغي النبوي لكل زمان ومكان لأن هناك أمور علمة تتفق فيها الظروف والملابسات والتشابه النوعي.

دراسة تطبيقية لبيان بلاغة التقديم والتأخير في الأدب العربي

الأصل أن يتقدم صاحب الحال على الحال، وقد يتقدم الحال على صاحبه إذا كان صاحب الحال نكرة كما في قول كثير:

لَمَيَّةَ موحشا طللُ
يلوح كأنه خللُ

فقد تقدم الحال وهو موحشا على صاحبه وهو طلل[٤٣]. ومثال غير ذلك في تراث الأدب العربي كثير مثل ما قال أمرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

حيث رأى أن ابتدأ امرؤ القيس على تقدمه وكثر معاني ابتداءاته[٤٤].

اختتام

لم تكن المقالة لتنتهي بهذا الأسلوب إلى الحد في إبراز فوائد التقديم والتأخير وأهميته ودوره الكبير في تحسين اللغة، وما يجنيه من بدائع بلاغية ومعنى

[٤٠] إبراهيم. ناصر راضي الزهري. بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم أخطاء الناس وإصلاح المجتمع: دراسة في صحيحين.ط ١. القاهرة: دار البصائر. ص ٩٣.

[٤١] ابن يعقوب، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد المغربي. مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح. ج ١، ط ١، ٢٠٠٣ بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٦٣٦.

[٤٢] إبراهيم. ناصر راضي الزهري. ص ٩٣.

[٤٣] المسيري، منير محمود، ص٩٨.

[٤٤] السابق ص ١٢٦.

ثانية وليعبر به معان شتى، وغايات أصيلة وبدائع جديدة.

وظهر جليا أثر ارتباط أسلوب التقديم والتأخير بالعلوم العربية الأصلية والفرعية، ولا سيما بعلم النحو، وعلم البلاغة. أما النحو، ما النحو إلا معرفة ترتيب الكلام إما على الأصل الموضوع من أجله أو على غير أصله. وأما علم البلاغة مبنية على ترتيب الألفاظ وحسن مواقعها، وفضل الكلمة إنما يكون بحسن موقعها وحسن الترتيب اللفظي هو حسن الترتيب الذهني ويترتب على تحسين المعنى أو الإخلال به.

كتب المراجع

إبراهيم. ناصر راضي الزهري. بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم أخطاء الناس وإصلاح المجتمع: دراسة في صحيحين.ط.١، القاهرة: دار البصائر.

ابن الأثير، نصر الدين بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجرزي. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، حققه وعلق عليه: كامل محمد محمد عويضه، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، لسان العرب، بيروت: دار المعارف، ١٩٨١ م.

ابن يعقوب، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد المغربي. مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح. ج ١، ط ١، ٢٠٠٣ بيروت: دار الكتب العلمية.

الدرويش، محي الدين. اعراب القرآن وبيانه، ج ١، بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢.

الثعالبي، أبي المنصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. فقه اللغة وأسرار العربية، القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٩٧ م.

التفتازني، سعد الدين. كتاب المطول في شرح تلخيص المفتاح. القاهرة: مكتبة الأزهر للتراث، ١٣٣٠ هـــ.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز،ط ٣، القاهرة : مطبعة الخانجي، ١٩٩٢ م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٣.

الزجاجي. ابراهيم بن محمد النحوي. الأمالي النحوية. تحقيق عبد السلام هارون. ط ٢، القاهرة: مكتبة المدني، ١٩٦٧.

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة: دار التراث، ١٩٨٧ م.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق علي عبد الحميد هنداوي، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.

السهيلي. عبد الرحمن ين عبد الله. نتائج الفكر في النحو. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود علي محمد عوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢ م.

السيوطي، عبد الرحمن بن كمال بن أبي بكر محمد. معترك الأقران. ضبطه وعلق عليه أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م.

السيوطي. عبد الرحمن بن كمال بن أبي بكر محمد. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ج ١، ط ٣، القاهرة: مكتبة دار التراث.

شيحون، محمد سيد. أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم. دون سنة. القاهرة: دار الهداية.

الشيخ، حسين منصور، الجملة العربية: دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، لغويات، ٢٠٠٨.

محمد بن اسماعيل البخاري. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب من نوقش عذب، حديث ٦٥٣٩، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية٢٠٠٣.

الفراهدي. الخليل بن أحمد. معجم العين، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.

فيود، بسيوني عبد الفتاح. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ج ١، ط ١، القاهرة : مؤسسة المختار. ١٩٩٨.

القزويني. جلال الدين محمد بن عبد الرحمن. شرح التلخيص في علوم البلاغة. بالشرح محمد هاشم دويدري. ط ٢، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٢.

المسيري، منير محمود، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم : دراسة تحليلية، ط ١، القاهرة : مكتبة وهبة، ٢٠٠٥.

الهاشمي. أحمد. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت: المكتبة العصرية ١٩٩٩م.